سـلام . (٣) الاعتراف بالشعب الفلسطيني الذي يقطن « ارض اسرائيل الكبرى » (فلسطين وشرق الاردن) والتفاوض معه على اقامة دولة فلسطينية في معظم الضفة الغربية وقطاع غزة وشرق الاردن ، ترتبط باسرائيل بعلاقات سلام ووئام .

٤ ـ لقد واجه أصحاب وجهتي النظر الثانية والثالثة في الاونة الاخيرة بعض الحرج في الترويج لوجهة نظرهم بسبب تزايد نشاط المقاومة الفلسطينية ومع ذلك فقد ظهر من بينهم من يقول بأن تجاهل الشعب الفلسطيني يؤدي الى تزايد الاعمال الفدائية .

*

قبل أن نخوض في استعراض اراء مجموعة مختلفة من الكتاب والمعلقين الاسرائيليين ، والوقوف على كنه تفكيرهم ، لكي يتأتى لنا استشفاف الاتجاه الذي يمكن أن يسير فيه الموقف الاسرائيلي في المستقبل القريب تجدر الاشارة هنا الى أن الحلول التي يحاول طرحها الكتاب الاسرائيليون تتفاوت وتتناقض حتى ضمن التنظيم الواحد الملتزم بحل معين، وكأن القضية الفلسطينية أصبحت بمثابة معضلة مفروضة يحاول كل واحد اشغال تفكيره لايجاد حل لتلك المعضلة حتى ولو ناقضت الحل الذي يطرحه الحزب المنتمي اليه . والحقيقة ان الصراع العربي الاسرائيلي لم يشهد فترة كالفترة الراهنة من حيث شدة الاهتمام المشفوع بالمعاناة للتفتيش عن حل ، ولعل ذلك يفسر لنا مدى التناقض والتخبط بالنسبة لهذا الموضوع بين صفوف الحزب الواحد أكثر مما تفسره ليبرالية الحزب . وعلى سبيل المثال ، موقف حزب مبام (يسار صهيوني) ومواقف بعض كتابه البارزين المغايرة ، فعلى الرغم من ان الحزب اتخذ قرارا في مؤتمره الاخير ينص : « بين البحر والصحراء هنالك مكان لدولتين اسرائيل ودولة عربية واحدة . واذا ما دعيت هذه الدولة الاردن او فلسطين واذا ما حكمت على يد ملك او غدت جمهورية فان ذلك ليس من شأن اسرائيل . وفي هذه الدولة العربية ستوجد الحلول للتطلعات الوطنية للشعب الفلسطيني ، وفيها يجدون حلا لقضية اللاجئين » على الرغم من ذلك نجد أن هنالك من يروج لفكرة اقامة دولة فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة ويدعو اسرائيل الى الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية (للاستزادة انظر الحلقة الخامسة من الدراسة) اما زميله في الحزب زئيف فاركر ، فيختلف اختلافا كليا مع نفتالي بن موشيه ، ويعتبر الدولة الفلسطينية اذا ما أقيمت في الضفة الغربية بأنها بمثابة « خنجر مصوب نحو اسرائيل» ففي مقالة له تحت عنوان «لا لدولة فلسطينية اخرى » (عل همشمار ٧٤/٥/٢٤) يرى فاركر « ان نفتالي بن موشيه يحلم احلام اليقظة اذا ما اعتقد بأننا نستطيع التوصل الى اتفاق مع دولة فلسطينية حول التجريد وبقية المطالب التي طرحها . ان المفاوضات مع الفلسطينيين ستكون صعبة ومشحونة بالتوتر . سيطلبون تغيير الحدود لصالحهم ، وهنالك شك كبير اذا كنا سنتوصل معهم الى أي اتفاق » ثم يذكر بأن « مندوبي فتح » سبق وأعلنوا أنهم يسعون الى دولة مستقلة استقلالا تاما ، وما يترتب على ذلك من اقامة جيش ، لكي تتحول الضفة الغربية الى قاعدة ضد النظام الملكي الاردني لاسقاطه ، ومن ثم « ومن هذه القاعدة تدار المعركة ايضا ضد اسرائيل بغرض تحقيق هدفهم الاساسي ، وتصفية دولة اسرائيل » الى ان يصل الى القول « أن الدولة الفلسطينية ستكون بمثابة خنجر موجه نحو اسرائيل » .

نعود الان للوقوف على اراء مجموعة مختلفة من المهتمين في قضايا الصراع العربي الاسرائيلي تجاه حل القضية ـ المعضلة ، مبتدئين بـ « دوف رونين» المحاضر في كلية العلوم السياسية في الجامعة العبرية ، يرى المحاضر في مقال له تحت عنوان « ينبغي الاعتراف بالشخصية الفلسطينية » (يديعوت احرونوت ٧٤/٦/٢٦) ان الفلسطينيين يشكلون القضية الاصعب بين مجموعة قضايا الصراع العربي الاسرائيلي لاسباب عدة ، أهمها حسب اعتقاده ان اسرائيل والدول العربية تواجه في صراعها جملة من القضايا مثل شكل وطبيعة التسوية ، ولكن ليس جوهر وجود كل منها ، بينما الامر مع الفلسطينيين يختلف ، فهم لا يملكون دولة قائمة « ولذا فان السؤال ليس اذا ما كانت على استعداد للتوصل معنا على اتفاق بل هل يتطلب الامر الاعتراف بقيامها » . ومن هنا يرى المحاضر ان الموضوع الفلسطيني سيبر في سياق